

زوميه جلسة 4 نصوص الفيديو

تلمذة فروخ البط

نرحب بك ثانيةً في تدريب زوميه.

في هذه الجلسة، سنتعلم عن كيف يمكن لفروخ البط التي تعلّمت لتوّها المشي أن تساعدنا في فهم اثنين من أهم المبادئ في التلمذة.

هل حصل أن رأيت مجموعةً من فروخ البط تمشي؟

أينما كنت في العالم، ستري الأمر نفسه.

تقود البطّة الأم فروخها الذين يتبعونها - واحداً وراء الآخر - في طابور. البطّة الأم تقود، والفروخ تتبع.

ولكن إن نظرنا عن قرب أكثر، فستري أمراً آخر يحدث أيضاً. كل فرخ صغير يلعب دورين في الحقيقة - في الوقت نفسه تماماً.

فكل فرخ هو تابع، لأنّه يتبع البطّة الأم أو فرخاً آخر يمشي أمامه تماماً،

وفي الوقت نفسه تماماً --

كل فرخ هو قائد، لأنّه يقود الفرخ (أو الفروخ) الذي يمشي وراءه.

إذاً، فهل الفرخ تابع أم قائد؟

إنّه كلا الأمرين.

ولهذا فإن "البط الذي يمشي" صورة ممتازة للتلمذة.

يريد الله أن تنمو عائلته كثيراً - ولهذا هو يتوقّع أن يكون كلّ تابع قائداً أيضاً، وكل مؤمن أن يكون مشاركاً بالبشارة، وكل تلميذ يكون مُتلمداً - في الوقت نفسه تماماً.

أحد الفخوخ التي نقع فيها، كتلاميذ ومتلمذين، هو الاعتقاد الخاطئ بأن علينا أن نعرف كل شيء، أو الكثير من الأشياء، قبل أن نتحدث أو نشارك بأي شيء.

ولكن التلمذة لا تحصل بهذه الطريقة.

التلاميذ مثل فروخ البط. فحتى يصير التلميذ قائداً لا ينبغي له أن يعرف كل شيء. كل ما عليه عمله هو أن يكون أمام آخر بخطوة واحدة فقط.

يريد الله أن تنمو عائلته في الأمانة - ولذا فهو يتوقع أن يكون كل قائد تابعاً، وكل مشارك بقصته مؤمناً، وكل متلميذ تلميذاً - في الوقت نفسه أيضاً.

وثمة فخ آخر نقع فيه كتلاميذ ومتلمذين، وهو الاعتقاد الخاطئ بأن شخصاً ما في مكان ما يعرف كل شيء، فإن عرفناه وتبعناه نكون في وضع سليم.

لكن التلمذة لا تحصل بهذه الطريقة أيضاً.

ففي ملكوت الله، ثمة "بطّة أم" واحدة فقط على جميعنا أن نتبعها -- وهي يسوع المسيح.

ليس من مُرسَل. ليس من راعٍ. ليس من مدرس في كلية لاهوت. يسوع هو الوحيد الذي يستحق كل إيماننا وثقتنا.

بقيتنا جارية فيهم "عملية التغيير".

سيكون هناك دائماً شخص أقرب إلى يسوع يمكننا أن نتبعه. وسيكون هناك شخص أبعد عن يسوع يمكننا أن نقوده. لكن مهما كان مكاننا، ينبغي أن تكون عيوننا - وقلوبنا - مركزة بالكامل على يسوع.

في الكتاب المقدس، بولس، الذي كتب الكثير من أسفار العهد الجديد وأسس الكثير من الكنائس الأولى، لم يكتب: "كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي" فقط، بل كتب - "كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضاً بِالْمَسِيحِ".

كان بولس يعرف ما تعرفه الفروخ في كل مكان، وما على كل تلميذ أن يعرفه أيضاً - ينبغي لكل قائد في ملكوت الله أن يكونوا تابعاً أيضاً - وجميعنا نتبع يسوع.

وفي الكتاب المقدس كتب بولس أيضاً:

"وَمَا سَمِعْتُهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدَعُهُ أَنَا أَيْضاً أَمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضاً."

عرف بولس ما تعرفه الفروخ في كل مكان، وما ينبغي لكل تلميذ أن يعرفه أيضاً. ينبغي لكل تابع في ملكوت الله أن يكون قائداً - فينبغي لكل واحد منا أن يفقد مثل يسوع، فنضع حياتنا لأجل الآخرين عنهم.

إن أردت أن ترى عائلة الله تنمو كثيراً وتزداد في الأمانة، ففكر بأن تتلمذ بنمط الفروخ - صر تابعاً وقائداً في الوقت نفسه تماماً.